«صالح» جنّب اليمن صراع المحاور الاقليمية

حينما يشخصن المشترك خلافه السياسي في شخص الرئيس السابق علي عبدالله صالح فهذا شيء تعودنا عليه وليس بغريب على مجموعة من قصيري النظر ومحدودي الأفق، لكن أن تأتي هذه الشخصنة من مجلس الأمن، فهذا أمر يستدعي التوقف والتحليل ومحاولة الاستنتاج.. ولو أن القوى الغربية لم تستطع استخراجه كقرار وإنما بيان وبصيغة معدلة وبما لا يخدم الهدف المطلوب والذي تم إعطاء الوعد للحلفاء في اليمن بمضمونه والسبب الموقف الروسي والصيني الذي اتسم بالموضوعية الى حد كبير.

ولكن المستغرب هو ذكر علي سالم البيض كشخصية معرقلة لتنفيذ الاتفاق الى جانب صالح مع أن البيض ليس ملزماً بتنفيذ اتفاق هو لم يوقع عليه أصلاً.

سليم محمد عامر

الإصلاح سيقصي «هادي» بعد«صالح» ومن يعتقد غير ذلك واهم

لابد من تحرير المشترك كضرورة للحوار

بعض المحللين (وهم محقون) يرون أن البيان هو موجه ضد إيران بالدرجة الأولى باعتبار أن البيض حليف لإيران في الوقت الحاضر ولكن هل صالح حليف لإيران أيضاً؟ الجواب هو وجود تقارب في المصالح بينه وبين حلفاء إيران في اليمن، وبالتأكيد لن يشمل هذا التقارب مع غريمه اللدود علي سالم البيض، وهذا التقارب هو مرحلي، ومن العوامل التي تساعد على استمراره هو استهداف المشترك والاخوان والقوى المحركة لهم للرئيس السابق ووضعه في خانة حليف إيران من أجل استعداء الغرب والخليج ضده، والرجل لن يجد بداً من هذا التقارب كرد فعل طبيعي للغباء المستمر لحلفاء الأمس.

صالح - إيران العلاقة المعقدة

إيران (شاءت أم أبت) خدمت الرئيس السابق خلال فترة الاحتجاجات عام ٢٠١١م حيث أن القوى الغربية الاقليمية لم تجرؤ على الصدام المباشر والصريح ضد الرئيس صالح مع أنها كانت محركاً قوياً ومنسقاً للأحداث العاصفة بالمنطقة وبالتنسيق مع الاخوان، وذلك خوفاً من ردة فعله الذي كان من المؤكد أنها ستكون فتح الباب وإصلاح العلاقات مع إيران (العلاقات الرسمية) وبالتالي انضمام اليمن لمحور إيران - سوريا، خصوصاً أهمية موقع اليمن جنوب الجزيرة والخليج، وكانت إيران لن تتردد حينها في ذلك، بل كانت ستحتضن الرئيس صالح بكل قوة لتكمل الكماشة على دول الخليج من ثلاثة محاور: لكن بذكاء يحسب له استطاع صالح إخراج اليمن قدر الإمكان من صراع المحاور الإقليمية (على الأقل رسمياً) حيث كانت ستكون ردة الفعل الغربية والإقليمية هو إشعال السيناريو السوري في اليمن وبما يتعارض حتى مع مصالح هذه الدول نفسها، وهذا يفسر عدم تجرؤ هذه القوى على مواجهة صالح بصورة صريحة ومباشرة عام ٢٠١١م، ويحسب لصالح ابتعاده عن هذا الخيار مع عدم ارتمائه في أحضان الغرب بصورة مطلقة كما حصل من خصومه الاخوان المسلمين الذين هم في حلف مع الولايات المتحدة لم يعد يخفى على أحد وبما يخدم مصالح اسرائيل، وهذا يقودنا الى وقفة أمام الحلف (الاخوا - أمريكي) السري في المنطقة والذي بالتأكيد سيكون مآله الفشل الذريع.

هامش على الحلف (الاخوا - أمريكي):

باعتقادي الشخصي وقد يختلف معي الكثير أن الاحتجاجات الشعبية (أو الشبابية سمها ما شئت) في المنطقة كانت أمراً متوقعاً من المخابرات الأمريكية التي كانت قراءاتها أن الاسلاميين هم التيار الأقوى شعبياً في المنطقة وكانت هذه القراءة قصيرة النظر.

لذلك تحالفت معهم بصورة مباشرة في عملية سرية تم الإعلان عنها (أو تسميتها) لاحقاً باسم عملية الربيع العربي بموجب هذا الحلف ستقدم الولايات المتحدة الدعم اللامحدود للإخوان في المنطقة من أجل الوصول الى الحكم في الدول المستهدفة بعملية الربيع العربي في المرحلة الأولى.

الدعم بأنواعه المباشر وغير المباشر، السري والعلني مقابل التزامات على الاخوان للولايات المتحدة كالتالي:

امريكا تورطت في اتفاقها مع حزب الاصلاح

فشل الاخوان في ادخال السيناريو الليبي الى اليمن

١- رعاية المصالح الأمريكية والاسرائيلية في المنطقة.

٢- استبدال العدو الرئيسي للعرب ليكون إيران بدلاً عن اسرائيل.

٣- العمل والتهيئة لإشعال حرب عربية إيرانية بالوكالة عن أمريكا وبدعم تركيا وبتمويل النفط العربي وتحت الراية المذهبية سنية شيعية.

واضح أن الواقع العربي الآن يتحدث عن ذلك، كان لابد من عرض هذه الرؤية حتى نفهم كيفية صدور هذا البيان الركيك من مجلس الأمن، حيث يعتبر تنفيذاً لالتزام الولايات المتحدة وحلفائها بتفيذ اتفاقهم مع الاخوان والعمل على إيصالهم للحكم في اليمن كجزء من المنطقة ككل ولكن يبدو أن الولايات المتحدة لم تفهم الى الآن أنها تورطت في هذا الاتفاق مع الاخوان الذين فشلوا في الوصول الى الحكم في اليمن كما فشلوا في إرساء الاستقرار في الدول التي نجحوا في الوصول الى سدة الحكم فيها لا لشيء ولكن للغباء السياسي والأحقاد الشخصية والعمل على تصفية الحسابات مع كل خصومهم السياسيين بمنطق المتطرف جورج بوش «من ليس معي فهو ضدي».. والذي لا تقدر عليه الآن خليه لبعدين!!

إن فشل الاخوان في اليمن وباقي الدول يعتبر فشلاً للولايات المتحدة الامريكية نفسها وهذه هي المشكلة.

عودة للموضوع

لقد رفض صالح إدخال اليمن في السيناريو السوري ونجح في ذلك.. ولقد حاول الاخوان إدخال اليمن في السيناريو الليبي وفشلوا في ذلك.. فتم عمل سيناريو يمني تحت عنوان المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية ووافق الاخوان وحلفاؤهم على المبادرة وآليتها على مضض والآن يعودون للمطالبة برحيل صالح عن البلد أو عن المؤتمر في مخالفة واضحة للمبادرة ولا داعي لتفسيرات بلهاء..

إن مطلب الاخوان والمشترك بشكل عام برحيل صالح عن اليمن مطلب غبي منهم ومن الذي يدعمهم خارجياً ويأمرهم محلياً فيه من الغباء ما لا يخفى على القارئ للأحداث، الذي يشاهد «الاخوا امريكي» بدأ في التهاوي والفشل رغم الهيلمان الذي مازال يتصوره البعض عن أمريكا والغرب في الداخل والخارج.

لنفرض جدلاً ولا أعتقد أن هذا سيحصل أن مطالب الاخوان تم تنفيذها وتم تنحية صالح عن الحياة السياسية تماماً.. ما الذي سيحدث حينها؟.. أولاً لن يكون صالح هو آخر مطالبهم والذي يظن أنهم لن يعملوا على إقصاء هادي هو واهم ومن ثم البدء تدريجياً في تصفية الحسابات مع كل المخالفين لهم.. جميع المخالفين دون استثناء بما في ذلك حلفاؤهم في المشترك وبذلك سيتم تطبيق السيناريو المصري سيكون حزب الاصلاح هو النسخة عن حزب الحرية والعدالة ويكون باقي أعضاء المشترك هم نسخة عن جبهة انقاذ الثورة وسيكون للمؤتمر نسخة عن الفلول وما أدراك ما الفلول، وبالتالي مع الوعي الشعبي القائم وكذا المتغيرات الدولية القائمة التي لن تسمح بتكرار هذا السيناريو.

تحديات المشترك

يجب على المشترك خصوصاً الاخوان وكذا على حلفائهم الاقليميين والغربيين إعادة النظر وقراءة المعطيات من جديد وعمل وقفة للمراجعة وتقييم الموقف وتحديد الأولويات.

لقد غادر الرئيس صالح السلطة ولن يعود إليها أبداً إلا إذا كان مجنوناً كما قال هو بنفسه.. والمشترك يعرفون أنه لن يعود للسلطة ولم يعد يمثل تهديداً للحوار، ولكن لأن المشترك مرتهن لمراكز القوى القبلية والعسكرية والدينية التي توجهه كما تشاء فإنه يضع العقبات تلو العقبات أمام الحوار، وطالما بقي المشترك تحت هيمنة هذه القوى فلا جدوى ولا طائل من الحوار أبداً.

إن القوى القبلية والعسكرية والدينية ايضاً لم تفهم الى الآن أن بقاءها في مواقعها كان مرهوناً ببقاء صالح في السلطة.. لقد عرف صالح أن بقاءه في الرئاسة لم يعد ممكناً ولم يعد في صالحه ولا في صالح البلد، فقرر الخروج من السلطة بأقل الخسائر عليه وعلى البلد وهذه شهادة لابد من ذكرها .. ولكن القوى القبلية والعسكرية والدينية لم تع الى الآن أن الزمان لم يعد زمانها.. مازالت تتمسك بمواقعها بأيديها وأسنانها وتريد من الرئيس هادي القيام بنفس الدور الذي قام به صالح كحليف وأداة يتم التخلص منها لاحقاً، وهذا الغباء الشديد وعدم القدرة على الإدراك سيؤدي لا محالة الى سوء خاتمة قرأها صالح فترك ولم يقرأها حلفاؤه الآخرون فبقوا ويعلم الله أين سيأخذهم قرارهم.

يجب على المشترك أن يتحرر من قوى انتهى زمانها وانتهت صلاحيتها كما يجب عليه الإنفتاح على الحوار بجدية ونية صادقة وبرامج حزبية - إن وجدت- وليس بتوجيهات القوى التي عفا عليها الزمن والتي تحركهم بالريموت كنترول وبمباركة غربية وإقليمية لن تجدي ولن تدوم.

أما آن الأوان للكف عن المكابرة؟!

د.عبدالرحمن أحمد ناجي *

بداية : أتمنى أن لا يفهم البعض أو يفسر ما سيرد في السطور التالية على أنه بمثابة تطاول أو تجاوز لمقتضيات الأدب لبعض الهامات الأكاديمية التي شرفني الله بأن أتتلمذ على يديها يوماً ما ،أو أن فيه تسفيها أو تحقيراً لآراء أو قناعات البعض من زملائي الأكاديميين في جامعة صنعاء تحديداً ، أو ادعاء بأنني أقف في صف الحق بينما هم يقفون إلى جانب الباطل . ولكنها دعوة لإعمال العقل والمنطق فلعلهم يرشدوني ويهدوا لي إجابات لأسئلة ظلت حائرة في قلبي وعقلي وأبحث لها عن إجابة شافية مقنعة .

فمما يبعث على الأسى والأسف أن بعضاً ممن تتفق كل مكونات المجتمع على أنهم صفوته ورواده ومفكروه يعطون عقولهم وأفئدتهم إجازة ؛ فيدفعوا بها راضين مختارين للتجميد المؤقت داخل ثلاجات ، وكان أولئك قد وضعوا أنفسهم خلال الأزمة التي كادت تعصف بالوطن منذ مطلع العام ٢٠١١م أمام خيارين لا ثالث لهما:

الأول :- التزام الصمت المطلق والتهرب من تحمل مسئولية إبداء الرأي فيما تمر به البلاد من عواصف وأنواء ؛ بحجة أن الأمر لا يعنيهم لا من قريب ولا بعيد ، وأنه ليس أكثر من صراع مصالح بين أطياف اجتماعية وسياسية جمعتهم بالأمس المصالح وفرقتهم اليوم المصالح .

الثاني :- انتهاز الفرصة التي بدا لهم أنها باتت سانحة للتغيير في ضوء ما يعتمل في المحيط العربي ، حتى لو كان ذلك التغيير غير مخطط وغير مدروس ولا واضح المعالم وحتى لو أفضى ذلك التغيير إلى دفع الوطن نحو هاوية سحيقة بلا قرار ، وجر اليمن نحو الفوضى بأبشع صورها ومظاهرها ، وبأي ثمن ومهما كان ذلك باهضاً ، وأياً كانت تلك الوسيلة.. وكثيراً ما سمعنا من مثقفين وأكاديميين (لِيَتِمْ التغيير وليحكمنا حتى الشيطان - لا يهم - قابلين بذلك وقانعين راضين مختارين) ، وهو منطق وصولي ميكيافيللي بامتياز .

يا تُرى كيف يفسر ويبرر بعض الأكاديميين بجامعة صنعاء ترحيبهم وموافقتهم أو حتى غضهم الطرف عن وجود ميليشيات مسلحة وآليات عسكرية داخل الحرم الجامعي؟!.

حيث كانت تلك الميليشيات تتكفل بمهمة حراسة البوابات الرئيسة وبوابات الكليات والمراكز البحثية ومختلف المرافق الجامعية واتخذت من بعض المساحات الخالية من العمران مواقع للتدريب العسكري ، وقامت بتحويل بعض قاعات ومدرجات الجامعة والمباني المخصصة لسكن الطلاب القادمين من محافظات أخرى مخازن للعتاد العسكري والذخائر..

خصوصاً أن أولئك الأكاديميين كانوا متفقين مع زملائهم على أهمية مناصرة ودعم المطالبة بعدم عسكرة الجامعة واستبدال الطاقم الأمني التابع لوزارة الداخلية بالتعاقد مع شركة حراسة مدنية، يا تُرى هل تندرج مباركتهم لما كان في الماضي القريب غير متناغم مع رؤاهم وقناعاتهم وأطروحاتهم السابقة في إطار ما يسمونه (التحالف الثوري)؟!، وحاجتهم لرفاق السلاح لتوفير الحماية لهم ممن يصفونهم بالبلاطجة وبقايا النظام؟!

فإن كانوا يصنفون أنفسهم (ثواراً) فإنني مازلت غير مقتنع وأعجز عن تفسير حاجة الثائر لمن يحميه ، خصوصاً إذا كان ذلك المتطوع بالحماية أحد أهم وأضخم أعمدة الفساد، ربما لأن ما أعلمه يقيناً أن الثائر يرحب بتقديم حياته عن طيب خاطر إنْ تطلّب الأمر - ولو حتى من منطلق : اطلب الموت توهب لك الحياة -وذلك من أجل تحقيق أهداف نبيلة وسامية من شأنها أن تبدل حال وطنه من الأسوأ للأفضل ، فالشجاعة والاستبسال في تقديري من أهم الصفات التي ينبغي أن تتوافر في الثائر.

وإذا كان عامة المعتصمين من الشباب محدودي الخبرة قد قبلوا بمبدأ أن مجرد الانضمام إليهم يكفر عن أي ذنوب للمنظمين إليهم ويطهرهم منها حتى لو بلغت تلك الذنوب ما بين السماء والأرض انطلاقاً من قاعدة أن الثورة تجب ما قبلها ، وأن من ينضوي تحت لوائها يصبح طاهراً من الذنوب والموبقات كيوم ولدته أمه، وهي قاعدة غريبة عجيبة لم نسمع بها من قبل في علم الثورات ، لذا يمكن تصنيفها ضمن براءات الاختراع اليمنية التي انفردت بها شوارع وساحات الاعتصام اليمانية .

أعود فأقول إذا كانت هذه القاعدة مقبولة ومقنعة لعامة المعتصمين من الشباب محدودي الخبرة ، فكيف لهذه القاعدة أن تنطلي على أولئك الأكاديميين وهم يدركون أن التوبة تقتضي على التائب التطهر من ذنوبه ورد مظالم العباد، فقد يغفر الله ويعفو عن الإساءة إليه من بعض عباده ، أما إساءات البشر للبشر فلا يمحوها أو يسامح فيها إلا البشر أنفسهم الذين وقعت عليهم الإساءة، فكيف بمن وصف ذاته بالرجل الأول في النظام السابق رافضاً وصفه بالرجل الثاني فيه ، فعلى من كانت الثورة المزعومة أصلاً طالما والأمر كذلك .

وكيف يكون التغيير مقبولاً إن لم يكن يسير باتجاه الأفضل ؟! ، وكيف يكون التغيير مقبولاً حينما يكون المهيمن عليه والممول له قوى قبلية متخلفة تمثل الفساد نفسه مجسداً ومتحركاً في قوالب بشرية ؟! .

ألا يستقيم العقل والمنطق السليم في أن الثورة الحقيقية إن شاء الله لها أن تتم فالأولى بالقوى التي تدّعي الثورية أن تتجه غضبتها وهبّتها (الثورية) صوب تلك القوى المتخلفة.

وأن تجعل من إخضاع تلك القوى القبلية المُغرقة في التخلف للنظام والقانون ضمن أولى أولوياتها وأهدافها ، خصوصاً وأن كل أطياف المجتمع اليمني وفي كل شبر من تراب اليمن تدرك تمام الإدراك أن تلك القوى الظلامية المتخلفة هي واحدة من أعظم وأعتى كوابح وموانع الانتقال باليمن نحو الأفضل ، وأن تلك القوى القبلية التي صارت اليوم - وشر البلية ما يضحك - تتزعم وتقود المنادين بدولة مدنية يخضع فيها جميع المواطنين للقانون ، الكبير فيها قبل الصغير ، ويتساوى فيها الجميع أمام القانون ، بينما هي تضع نفسها فوق النظام وفوق القانون ، وترى أن اليمن ملكية خاصة بها تتصرف بها كيفما تشاء .

(*) أكاديمي بجامعة صنعاء

لن تمروا

سمير النمر

< عبارة رفعها أحد المتظاهرين التونسيين الذين خرجوا في شوارع تونس لتشييع جنازة الشهيد شكري بلعيد الذي اغتالته أيادي الغدر والارهاب التي تريد أن تسكت كل صوت حر يقف ضد فاشية الاخوان ودراويشهم، ولكن إرادة الشعوب الحرة أقوى من استبداد وصلف الاخوان الذين ركبوا موجة الربيع العربي ووصلوا الى سدة الحكم في مصر وتونس وغيرهما من الدول بدعم حلفائهم الدوليين وعلى رأسهم أمريكا ليسطروا أبشع صور الاستبداد والقمع والإقصاء والمصادرة لحريات الشعوب والتي ظهرت بشكل بشع في فترة قصيرة لا تتجاوز سنتين، ولكن إرادة الشعوب كفيلة بإزاحة هذا الكابوس الاخواني الذي يريد أن يدمر كل شيء جميل في هذه الاوطان، فما يحدث الآن في مصر وتونس من احتجاجات وثورات جديدة لهو كفيل بسقوط هذا الطاغوت الاخواني الذي يتلبس برداء الدين كذباً وزوراً ونفاقاً، لأن إرادة الشعوب لا تقهر.. وأعتقد أن على كل حر في اليمن أو في مصر وتونس أو غيرها من الشعوب العربية أن يحمل هذا الشعار «لن تمروا» كما يجب علينا - أحزاباً ومنظمات ومواطنين- أن نجسد هذا الشعار في سلوكنا وأعمالنا لأننا أمام طاغوت يريد أن يلتهم كل شيء وأن يصادر كل شيء من حرية وكرامة وعيش رغيد، وما علينا إلا الاعتبار مما يقوم به الاخوان في مصر وتونس والعمل بكل جد وإخلاص للوقوف أمام هذا الطاغوت الاخواني القادم من كهوف التاريخ المظلمة ويريد أن يطفيء كل جذوة للنور وللحرية في حياة الشعوب ولكن أنّى له ذلك.. ونحن هنا أمام هذا المشهد المظلم الذي يسطره الاخوان في عدد من الشعوب العربية نستغرب من الصمت المخزي الذي وصلت اليه النخب السياسية في اليمن المحسوبة على اليسار والتي تنكرت لكل مبادئها ونضالها وخانت كل تاريخها النضالي وأصبحت متماهية مع المشروع الاخواني، لا تكاد تسمع لها صوتاً أو موقفاً ضد ممارسات الاخوان في اليمن ومشروعهم الظلامي حتى أصبحوا شهود زور أو ديكوراً خارجياً يغطي قبح هذا المشروع الظلامي، بل وصل الحد برموز ما يسمى باليسار في اليمن الى درجة تبرير محاولة اغتيال لهم من قبل أصحاب المشروع الظلامي، ولكن نقول لهم بأنكم ستظلون وصمة عار على تاريخ ونضال اليسار في اليمن وستظل مواقفكم الهزيلة بمثابة جناية كبيرة على التاريخ والقيم والمبادئ التي تتشدقون بها وهي بريئة منكم ومن هرطقاتكم الجوفاء التي ليس لها معنى، وإن كان لكم بقايا من عقل وضمير فحريٌ بكم أن تعتبروا مما يحدث في مصر وتونس، لأنكم دفنتم تاريخ اليسار في اليمن وبعتم كل قيمه ومبادئه في سوق نخاسة الاخوان بثمن بخس.. وفي الاخير أرفع رسالة إكبار وإجلال لليساريين الأحرار في تونس الذين يسطرون أروع وأنبل المواقف البطولية في ميادين الحرية ضد الطاغوت الاخواني.. ولا نامت أعين الجبناء.